

بسم الله الرحمن الرحيم

بمّ

بعنوان

" الصعوبات التي تواجهها اللغة العربية في عصر التواصل الاجتماعي "

" الفيس بوك أنموذجا "

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين.

وبعد:

فهذا بحث بعنوان: ( الصعوبات التي تواجهها اللغة العربية في عصر التواصل الاجتماعي)

" الفيس بوك أنموذجا "

مُقدّم إلى مؤتمر: ( تدريس اللغة العربية في مؤسسات التعليم العالي: الواقع والمأمول).

والذي يُعقد- بإذن الله تعالى- يوم الأربعاء، الموافق/ 9 مارس 2016م ، بمركز المؤتمرات، جامعة زايد الحرم الجامعي، دبي.

وذلك لدراسة أحوال اللغة العربية، وما تتعرض له من صعوبات وتحديات في هذا العصر، وتبادل الخبرات بين مؤسسات التعليم العالي في الوطن العربي الكبير؛ لتطوير طرق وأساليب تدريس مقررات هذه اللغة ووضع الحلول للمشاكل التي تواجهها، والترحيب بوجهات النظر والمقترحات البناءة في سبيل ذلك.

وقد تم اختيار بعض النماذج في هذا البحث من صفحات " الفيس بوك" التي تمثل فئات وثقافات مختلفة، وهذا على سبيل المثال لا الحصر.

مقدمه

أ د / عبد الكريم أحمد فراج الموازن

أستاذ الأدب والنقد في كلية

الدراسات الإسلامية والعربية - دبي

## مخاور البحث

أولاً: مكانة اللغة العربية.

ثانياً: دور وسائل الاتصال الحديثة في التقارب والتواصل الاجتماعي

وأثرها على اللغة العربية.

ثالثاً: تحديات تواجه اللغة العربية، والواجب نحوها.

رابعاً: الفيس بوك، منافع ومضاره على العربية.

خامساً: لغة " الفيس بوك " ، نماذج وتقييم.

سادساً: 1- مقترحات وتوصيات عامة للنهوض باللغة العربية

والحفاظ عليها.

2- مقترحات وتوصيات خاصة بالفيس بوك، من أجل

الحفاظ على العربية ومقوماتها وقيمها.

## المحور الأول:

### مكانة اللغة العربية.

اللغة العربية من اللغات التي اصطفها الله - ﷻ - واحتصها بكتابه العزيز، فحفظها بحفظه

قال تعالى: **إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴿٩﴾** (1)

وهي تمثل هويتنا وماضينا وحاضرنا ومستقبلنا، وتحمل رسالة سامية للبشرية كلها، ويتعامل بها الناس في ميادين الحياة. وقد عبر المستشرق " آرنست رينان " عن وجهة نظره في اللغة العربية وبيان قدرها، حيث ذكر أن اللغة العربية أغرب ما وقع في تاريخ البشر، فليس لها طفولة ولا شيخوخة، ومن أغرب المدهشات أن نبتت تلك اللغة القومية ووصلت إلى درجة الكمال وسط الصحارى، عند أمة من الرِّحْل، تلك اللغة التي فاقت أحوالها بكثرة مفرداتها ودقة معانيها وحسن نظام مبانيها. (2)

وقد نزل بها القرآن الكريم، وحافظ عليها المسلمون والغيورون عليها على مدار التاريخ في كل تعاملاتهم فيها نحيا ونعيش، ونلبس ثوب المجد والعزة والفخار، هذبها القرآن الكريم من الحوشي والساقط السوقي والغريب، وهي لغة تهذب النفوس وترقق الطباع، وفي هذا قال الإمام الشافعي - ﷺ - : " من طلب العربية رَقَّ طبعه ". وكشف الشاعر " جبران خليل جبران " عن وجهة نظره بالنسبة للغة العربية والكشف عن مستقبلها قائلاً: " إنما اللغة مظهر من مظاهر الابتكار في مجموع الأمة أو ذاتها العامة، فإذا هجعت قوة الابتكار توقفت اللغة عن مسيرها، وفي الوقوف التقهقر، وفي التقهقر الموت والانذار ". (3)

وحقا ما قاله الشاعر الحكيم " حلیم دمّوس " مبينا أثر هذه اللغة في النفوس وجمع الشمل، وواصفا إياها بـ " أمّ اللغات ": (4)

لو لم تكن أمّ اللغات هي المنى  
لَكَسَرْتُ أَقْلَامِي وَعِغْتُ مِدَادِي  
لغةٌ إذا وقَعْتُ على أسماعنا  
كانت لها بردًا على الأكباد  
ستظلُّ رابطةٌ تُولفُ بيننا  
فهي الرجاءُ لناطِقٌ بالضاد

(1) سورة الحجر: الآية 9

(2) تاريخ اللغات السامية

(3) فتاوى كبار الكتاب والأدباء في مستقبل اللغة العربية ونهضة الشرق العربي: 32 نشر دار الهلال. مصر 1923م

(4) ديوان " حلیم دمّوس " 1920 م

وما قاله الشاعر " محمد حمام " مبينا أنها سيدة اللغات في الأرض: (5)

لو لم تكن للغات الأرض سيده  
لأنزل الله باللاتين قرآنا

حقا إنها سيدة اللغات ، وتميزت بثباتها ورسوخها، رغم مرور الأعصر عليها، وكلما مر عليها الزمان ازدادت بماء ورونقا كالجوهر الأصيل.

وواجب على الإنسان أن يحترم لغته، ومن يقصر في هذا يعتريه النقصان والوهن، وهذا ما ذكره " طه حسين " قائلا: (6)

" إن المثقفين العرب الذين لم يتقنوا معرفة لغتهم، ليسوا ناقصي الثقافة فحسب، بل في رجولتهم نقص كبير ومهين أيضا، أما الأجنبي فيقدم إلى تعلم العربية إذا دعت الحاجة إلى ذلك".

ولا يلزم لتقدم الأمم وارتقائها التخلي عن لغتها الأم ، فكم من أمم تمسكت بلغتها وحافظت عليها وهي في مصاف الدول المتقدمة ذات الحضارة.

وقد أدرك أعداء العربية والإسلام قيمة اللغة العربية، وما لها من مكانة في نفوس أهلها، وما لها من منزلة في الإسلام وفهم كتاب الله - ﷺ - وسنة رسوله - ﷺ - ؛ لذا كان من أهم محاولاتهم إضعاف صلة المسلم بربه، وإضعاف صلته بلغته، ومحاولة صرفه عنها بأي وجه من الوجوه.

وهذا يؤدي بدوره إلى إضعاف العربية والتحدث بها، والحيلولة دون القيام بمهامها، ومن شأنه أن يمثل عقبة وتحديا أمام هذه اللغة.

وقد لجأ هؤلاء إلى تصدير مخترعاتهم بمصطلحاتها التي أطلقوها عليها في محل ميلادها دون تغيير، أو إيجاد بديل لها في اللغة العربية، أو ترجمتها إلى العربية من قبل المختصين، وتمثل هذه الاختراعات وسائل الاتصال الاجتماعي الحديثة، وعلى رأسها " الفيس بوك " الذي وصل إلى القاصي والداني.

ولا تخلو لغة بعض هذه الوسائل من الخطأ واللحن، وبخاصة " الفيس بوك " ، مما يعد عقبة أمام اللغة العربية، ويحتاج إلى التصويب؛ حفاظا على هذه اللغة وعلى كيانها ومقوماتها.

ولا نغفل الدور الذي تقوم به هذه الوسائل من خدمة للناس وتواصل بينهم، وإحاطتهم بما يدور في العالم من حولهم بطريقة ميسرة وسريعة، وهذا ما سيكشف عنه المحور الثاني من البحث.

(5) ديوان حمام . الهيئة المصرية العامة للكتاب. القاهرة. 1974 م

(6) مقال بعنوان " اللغة العربية واللهجة العامية والتعليق عليه " أ . د / حسيب شحادة. 204 الرسالة 140

( 1428هـ - 2007 م )

## المحور الثاني :

### دور وسائل الاتصال الحديثة في التواصل والتقارب الاجتماعي، وأثرها على العربية.

لم يشهد العالم من قبل ما يشهده الآن ويشهده مستقبلا من طفرة عالية في وسائل الاتصال الحديثة، وما تقدمه من خدمات للبشرية. فقد عَزَّ الاتصال والتواصل بين الأفراد والأمم والشعوب والمؤسسات؛ للبعد المكاني. أما الآن فقد صارت هذه الوسائل كالبرق الخاطف، تحمل أفكارا متنوعا، وثقافات ولغات ولهجات مختلفة، وهي من نعم الله على العباد، فقد صارت الآن على درجة كبيرة من المهارة والتقنية وبخاصة في العقدين الأخيرين.

ومن هذه الوسائل: تويتر ، انستجرام ، الواتس اب ، الفيس بوك ، والفضائيات بأنواعها، والإذاعات المختلفة، والصحف والمجلات ، وغيرها. وهذا يؤدي إلى التواصل والتقارب.

ولكن لكل وسيلة لغة تبتَّ بها ، أو تكتب بها، أو تتحدث بها. ولغة هذه الوسائل منها ما يقع في اللحن والخطأ ، ومنها ما ليس كذلك. ولكن لا يكون هذا في النهاية على حساب اللغة العربية ، فنجد خروجاً على شرف المهنة والقواعد المرعية في اللغة العربية في بعض هذه الوسائل، وبخاصة " الفيس بوك " وهذا الخروج قد يكون إرضاءً لذوق المتلقي، أو جريا على ثقافته وبيئته، أو موافقةً لذوق المتحدث والكاتب، وهذا يُعدّ خروجاً على العربية، وتفويتاً للغرض الذي جاءت من أجله، وهو تقويم الألسنة وسلامة اللغة، واستقامة الأسلوب.

وينبغي الاستفادة من هذه الوسائل طبقا لمقاصد الشريعة، والعمل على غرس المبادئ والقيم النبيلة من خلال هذه الوسائل وما تبثه وتنقله.

وقد جار مستخدمو هذه الوسائل، وبخاصة " الفيس بوك " على اللغة وقواعدها بكثرة الأخطاء اللغوية والنحوية والإملائية والأسلوبية، مما يُعدّ تحديا صعبا أمام اللغة.

وتختلف لغة الفضائيات وتراوح ما بين مثقفين، وأنصاف مثقفين، وعمامة الناس. ويُراعى فيها كل المستويات، فهناك قنوات مفتوحة يهبط فيها الأداء ويسف في بعض البرامج أحيانا كما في بعض برامج قناتي " الفراعين " ، " صدى البلد "، وغيرها. وفيما يتصل ببث الأخبار السياسية والثقافية يبدأ الأمر بقدر كبير من الالتزام. أما قنوات الدراما والمسرحيات فتتهبط لغتها أحيانا، وفيما يتصل بالبرامج العلاجية والطبية، فإن العبارات والصياغات تأتي طبقا لنوع البرنامج والمتحدث والمتلقي، وتمبَّط أحيانا عن المستوى المطلوب في العربية.

ومن القنوات ما يراعى أصول المهنة وقواعد العربية إلى حد كبير، وهذا على المستويين: المنطوق والمكتوب أسفل الشاشة ، والتعبير بكلمة " عاجل " وما وراءها.

ومن هذه القنوات: القنوات الرسمية، والثقافية، والإخبارية، وهذا في كثير من البلدان العربية، وعلى رأسها دولة الإمارات العربية المتحدة، وقنوات المملكة العربية السعودية، وبعض القنوات المصرية والعربية، وعلى رأسها: " الحدث " ، " الجزيرة " وهذا على سبيل المثال لا الحصر.

ولا يعني هذا غض الطرف عن قنوات البلدان الأخرى، فكل له دور، مع التفاوت في أداء المهمة وجودتها.

لكن المشاركات الخارجية على هذه القنوات لا تخلو من اللحن والخطأ؛ لأن المتحدث أو المتكلم إنما يتكلم مشافهة، مع مراعاة تنوع الثقافة وتعدد المشارب.

أما الإذاعات فبرامجها مختلفة، ويتراوح أدائها ما بين ميثاق الشرف الإعلامي، وقواعد اللغة العربية؛ لأن الكلام المذاع غالباً ما يكون مكتوباً، والمكتوب ناتج عن دقة وروية، وهذا لا يعني أن كل الإذاعات يُراعى فيها ذلك، فهناك من الإذاعات ما لا يسلم حديثها من الأخطاء اللغوية . ويمكن إرجاع ذلك كله إلى ثقافة المتحدث والمتلقي كما سبق القول، وأياً ما كان الأمر فهو يعد عقبة أمام اللغة العربية. وسواء هذا أو ذاك، فإن هذا الخروج لا يكون على حساب اللغة العربية.

\*\*\*\*\*

### المحور الثالث :

#### تحديات وصعوبات تواجه اللغة العربية، والواجب نحوها

مما لا شك فيه أن اللغة العربية تواجه حالياً مشاكل وصعوبات عدة من قِبَل وسائل الاتصال الاجتماعي ووسائل الإعلام المختلفة.

وهذا بسبب التخلف الحضاري عند العرب من جهة، ومن جهة أخرى مراعاة مستوى المتحدثين والمذيعين والمتلقين والمشاهدين، حتى صارت العربية عاجزة عن التعبير عن هذا الطوفان الحضاري من المخترعات الحديثة، مع ثراء هذه اللغة بالمفردات والمشتقات والصياغات والتراكيب، واتساعها لكل المسميات والمخترعات الحديثة والمعاصرة، وهذا شأنها في كل زمان ومكان.

ولم يكن أمام الإنسان العربي بد من استعمال المواليد الحضارية بمسمياتها الأجنبية كما سماها أهلها بلغتهم، ولا ننكر في هذا المقام الجهود التي تبذلها الجامعات اللغوية، والمراكز البحثية المتخصصة، في ترجمة المصطلحات العلمية وأسماء المخترعات الحديثة، إلا أن الواقع اللغوي قلما يستجيب لذلك.

فالمشكلة أننا مستهلكون لا منتجون، ومواليد العلم تولد على أرض غيرنا، وبأيدي غيرنا، وصاحب المولود هو الذي يسميه، فالذي يشكل عنصرا صناعيا في معمل من المعامل هو الذي يعطيه تسميته العلمية، كما في "كاميرا"، "موبايل" ونحو ذلك.<sup>(7)</sup>

يُضاف إلى ما سبق اعتقاد بعض المثقفين بأن اللغة الأجنبية هي لغة الحضارة والتقدم، مما يجعلهم يلجؤون إلى تطعيم حديثهم بأسماء وتعبيرات أجنبية؛ كدليل على علو كعبهم في ميدانهم الذي يعملون فيه، وسمو ثقافتهم. ولكن هذا لا يكون على حساب العربية بأي شكل من الأشكال.<sup>(8)</sup>

وكثير من القنوات الفضائية والبرامج ومواقع التواصل الاجتماعي، يحرص على تلوين معجمه ببعض الكلمات الأجنبية لرغبته الملحة في التأثير على المتلقي.

والمختصون في اللغة العربية يعبرون عن ذاتهم أحيانا بالعاميات، ومن ثم وجد أعضاء الجماع اللغوية أنهم أمام مشكلة عويصة تُعدّ تحديا للغة العربية، ولا بد من حلول ومقترحات وبدائل بلسان عربي مبين أو قريب من هذا حتى يسهل فهمها، ولا يشرذ عقل العربي والمسلم بعيدا عن لغته وثقافته.

ومن الصعوبات التي تواجه لغتنا العربية أيضا: أن المجتمعات في تغير دائم متصل، يشمل كل نواحي الحياة العملية والثقافية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية، وهناك نظريات جديدة تظهر في شتى المجالات، وآلات حديثة تُخترع، وهذا كله يتطلب ألفاظا وعبارات جديدة للتعبير عنه، وتحاول الجماع اللغوية ملاحقة ذلك كله بوضع الجديد من الألفاظ الدالة عليها.<sup>(9)</sup>

يُضاف على ما سبق من تحديات وصعوبات تواجه اللغة العربية، أن اللغة الأجنبية صارت لغة التدريس الرسمية في العديد من الجامعات العربية، وفي هذا هجر للغة الأم، وقد أثر هذا بدوره على لغة الدارسين وفتح الباب أمام الكلمات الأجنبية، وإضعاف اللغة الأصلية، ونجم عن هذا لحن كبير في اللغة العربية.

وكثيرا ما كانت تُعقد المؤتمرات والندوات وورش العمل وحلقات نقاشية في سبيل الحفاظ على اللغة العربية والنهوض بها، ومن هذه المؤتمرات على سبيل المثال لا الحصر:

1) المؤتمر السنوي الذي يتبناه صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد، نائب رئيس الدولة، رئيس مجلس الوزراء، حاكم دبي - حفظه الله ورعاه-، ويُعقد هذا المؤتمر كل عام ويُدعى إليه أهل الاختصاص والغيورون على العربية والقومة عليها؛ لبحث الصعوبات والتحديات التي تواجه اللغة العربية، ووضع الحلول المناسبة لها.

(7) القدرة على استيعاب علوم العصر، مقال بمجلة الأمة، 6، ع61. د/عبد الصبور شاهين وعلم اللغة العام 255

(8) اللغة العربية المعاصرة بين الطموح والتحدي. /95. د/ محمد مزعل خلطي، مجلة كلية التربية، ج واسط.

(9) التوجيه في تدريس اللغة العربية. د/ محمود السمان: 53 دار المعارف. مصر 1983م



2) ومن المؤتمرات المعنية بهذا أيضا، هذا المؤتمر الذي نحن بصددده الآن، تحت إشراف معهد اللغة العربية بجامعة زايد.

ولا يغيب عن الأذهان دور المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ( ألكسو )، واتحاد الجامعات العربية. كل هذا وغيره له دور فاعل بارز في خدمة هذه المؤتمرات وتنظيمها، والعمل على إحيائها، فضلا عن دور المؤسسات والمنظمات والمراكز البحثية والجامعات في الدول العربية وغيرها، لخدمة اللغة العربية، والعمل على تبادل الخبرات والتجارب الناجحة، والاطلاع على أحدث المستجدات في هذا الميدان.

وحاجتنا إلى الحفاظ على اللغة العربية والعمل على نشرها في كل المجالات، لا تقل أهمية عن حاجتنا إلى اكتساب الأمن وتحقيقه والحفاظ عليه.

لهذا كان لا بد من الاهتمام باللغة العربية، والعمل على سلامة الأسلوب، واستواء العبارة، واستقامة التراكيب. من خلال لغة تعد نهما لكل الروافد، يستوعب كل جديد ومعاصر من مخترعات وتسميات حديثة، وهذا ما عبر عنه شاعر النيل ( حافظ إبراهيم ) في قصيدته بعنوان ( اللغة العربية تتحدث عن نفسها ) قائلا: (10)

رجعت لنفسي فاتهمت حصاتي	وناديت قومي فاحتسبت حياتي
رموني بعقم في الشباب وليتني	عقمت فلم أجزع لقول عداتي
ولدت ولما لم أجد لعرائسي	رجالا وأكفاءً وأدثُ بناي
وسعتُ كتاب الله لفظا وغاية	وما ضقت عن أي به وعظات
فكيف أضيق اليوم عن وصف آلة	وتنسيق أسماء لمخترعات
أنا البحر في أحشائه الدر كامن	فهل ساءلوا الغواص عن صدفاي؟

حُقّ للعربية أن تنعى حظها، وتشكو حالها وأهلها وغيرهم؛ لما وجدت فيهم من تفريط وتقصير، واتهام لها بالعي والعجز عن أداء دورها كاملا، حتى وُسِّمت بالعقم، وهي ليست كذلك، فهي لغة غنية بالمفردات، حافلة بالتراكيب والصيغات الجميلة، والخيالات والصور العذبة. فكيف يضيق النهر عن استيعاب تلكم الجداول من مخترعات ومسميات حديثة؟ .

هذا وقد تميزت اللغة العربية بميزات وخصائص لم تتوفر لأي لغة أخرى، لا يتسع المقام لحصرها، لكن هذه الخصائص منحنتها القدرة العظيمة على الصمود أمام تلكم التحديات، وجعلتها حية نابضة تضيء على الأشياء الحياة والحركة، تدفع وتدافع وتصارع.

---

(10) ديوان حافظ إبراهيم . تعليق يحيى شامي /90 ، 91 دار الفكر العربي بيروت لبنان.

وبعض هذه الخصائص ينبع من إمكاناتها الذاتية التي حباها الله إياها، فضلا عن اختيار الله لها لغة كتابه ورسالة نبيه - ﷺ .

ولا يفوتنا ونحن نتكلم عن الصعاب والتحديات التي تواجه اللغة العربية، القول بأن الدافع الإيماني لتعلم اللغة العربية لدى المسلمين قد ضعف، حتى ظن البعض أنه يمكن الاستغناء عنها، وهذا في حد ذاته عقبة أمام العربية، وأي عقبة؟ فلا بد من تضافر الجهود، وشحذ الأفكار، وتكاتف الأيدي، وإعمال العقول، من أجل إنقاذ اللغة العربية مما تتعرض له من صعوبات وتحديات، ووضع الدواء الناجح لها.

\*\*\*\*\*

## المحور الرابع :

### الفييس بوك، منافعه ومضاره

#### لغة الفييس بوك وتقييمها:

ظهرت في السنوات الأخيرة أنماط جديدة من أنماط الاستعمال اللغوي، وهي أنماط مرتبطة بوسيلة من وسائل الاتصال الاجتماعي الحديثة وهي " الفييس بوك ". وتتميز هذه الأنماط بتنوع الكُتّاب ما بين متعلمين ومتقنين وطلاب وعمامة، ومن ثم نشأت طريقة جديدة للتعبير، وألفاظ جديدة، ومصطلحات جديدة، تختلف في طريقتها عن الطريقة السائدة المستعملة المعروفة لدى أهل اللغة العربية والمتخصصين فيها.

وهذه الوسيلة تقدم خدمة وفائدة للناس، ولجمهور القراء والمتلقين، فتقرب البعيد، وتُشعر بتعدد الثقافات وتنوع الأفكار والأنماط، وتساعد على توصيل المعلومة وشيوعها بين الناس، والترابط الاجتماعي والثقافي والفكري بينهم، وشيوع الأخلاق، وما بين طرفة عين وغمضتها ترى الخير بين يديك.

ولكل لغته من هؤلاء المتعاملين مع هذه الوسيلة، ومن النماذج الدالة على فائدة " الفييس بوك " وتساعد على الاستقامة والبعد عن وساوس الشيطان وغروره، قوله - وهو من الفصحى -:

- الشيطان عدو للإنسان، يرانا هو وقبيله من حيث لا نراهم، ولا يستطيع الإنسان مقاومته بمفرده، ولذلك فقد أمرنا الله تعالى بالاستعاذة منه ومن كيده وهزاته، غير أن هذه الاستعاذة لكي تؤتي أكلها تحتاج إلى عمل من المستعيز، يثبت صدق لجوئه إلى الله واحتمائه به، وصدق عداوته للشيطان وفراره منه وعدم رضاه عن موافقته والسير معه.. اللهم قنا وأولادنا شر الشيطان ووساوسه وهمزته ولمزه يا رب العالمين .
- اللهم احفظنا وأهلينا وأحبائنا أجمعين من شر الشيطان الرجيم ومن شر همزه ولمزه .

- كان نبينا - ﷺ - أعف الناس لسانا وألطفهم كلاما ما كان فاحشا ولا مُتفحشا ولا سبَّابا ولا صحَّابا ولا لمازاً ولا لعاناً

- إن القراءة بداية سلم المعرفة، وبوابة التقدم الحضاري؛ لذلك لا بد من مشروع عربي لتشجيع القراءة لدى الطلاب في العالم العربي، فهل يمكن تفعيل هذا المشروع الطموح، بداية من المدارس الابتدائية، حتى يتم غرس فضل القراءة في قلوب أولادنا قبل عقولهم .

المطالع لهذه النماذج يراها يغلب عليها الفصحى، وإن كان هناك بعض الملاحظات الإملائية وعلامات الترقيم كما في النموذج الثاني في التعبير بـ " أحبائنا"، الهمزة تُكتب على السطر " أحبائنا"، وفي النموذج الثالث نرى التنوين على الألف في " لمازاً، لعاناً"، والصواب أن يوضع التنوين على الزاي والنون، مع عدم وضع علامة الترقيم ( النقطة) في نهاية الجملة والكلام، وفي النموذج الرابع نرى نهاية الكلام دون علامة الاستفهام، مع أن الكلام مسبوق بأداة الاستفهام ( هل) .

ولكن كلها ملاحظات لا تؤثر على المعنى في شيء، ولكن لو روعيت لكان أفضل وأحسن، مع ملاحظة أن هذه النماذج صادرة عن غير متخصصين في اللغة العربية، لكن ملامح الفصحى بدت عليها كما هو واضح من خلال الألفاظ والتراكيب.

وقد تنوعت لغة " الفيس بوك" طبقاً للمستوى الثقافي والعلمي والبيئي للمتعاملين، وهي ما بين فصحي بمفردها، وعامية بمفردها، وفصحى وعامية معا.

### أما الفصحى:

فهي نمط من الكتابة والنطق بالعربية الفصحى كما وضع قواعدها النحاة، ويتميز هذا النمط باللغة العالية النموذجية من الناحية الصوتية والصرفية والتركيبية، وقد حاول بعض الكتاب من مستخدمي " الفيس بوك" - وهم قلة - من المتخصصين في الدراسات العربية، أن يحافظوا عليها كتابةً سليمةً صحيحةً، وانعكس هذا بشكل واضح على كتاباتهم وتعبيراتهم وصفحاتهم.

ومع هذا الحرص لا تخلوا هذه التعبيرات والصفحات من بعض الأخطاء الإملائية، التي لا تنال من أربابها، لكن لو روعيت لكان أفضل وأكمل، وهذه الأخطاء ناشئة - في الغالب - من سرعة الكتابة أو عدم مساعدة الأجهزة الحديثة وإسعافها أحيانا للمتعامل معها، أو عدم الاكتراث ببعض الأمور التي تبدو منسية كالهمزات وعلامات التعجب وعلامات الاستفهام، أو النقاط والفواصل والأقواس وعلامات التنصيص. مع الوضع في الاعتبار أن هؤلاء لا يكتبون لمتخصصين فقط.

وهذه الملاحظات لا يمكن تعميمها على كل المتعاملين مع هذه الوسيلة من أهل العربية وآدابها، فجلهم قلما تصدر منه هذه الملاحظات، أو نلاحظها في لغته وأسلوبه الذي يتعامل به.

#### أما العامية:

فهي النمط الأكثر شيوعا واستعمالا على " الفيس بوك "، خاصة أن كثيرا من مستخدمي هذه الوسيلة لا يقعون في دائرة المتخصصين، وقد زاد هذا المستوى على صفحات هذه الوسيلة، وهذا من شأنه أن يفتح الباب أما العامية، ويعمل على شيوعها وانتشارها بكثرة، والابتعاد عن الفصحى كثيرا، وهو ما يعني أن الذين يستخدمون الفصحى قلة، والذين يستخدمون العامية كثرة بالمقارنة مع الفصحى.

وينبغي أن نضع في الحسبان أن الذين يستخدمون هذه الوسيلة ينتمون إلى فئات اجتماعية وثقافية وبيئية متنوعة كما سبق القول.

وفي ظني أن هذه العامية يقع في إطارها عدد من العاميات - إن صح التعبير -، ومن ثم يمكن القول بأن العامية عاميات، وهي على النحو التالي:

- عامية الأميين.

- عامية الطبقة الاجتماعية الدنيا.

- عامية الشباب.

وكل مجموعة من هذه المجموعات تعطي مؤشرا على انتشار فئة معينة، ولكل مستوى من هذه العاميات ميزات وسمات لغوية تختلف من مستوى لآخر، وهذا ما سيكشف عنه " تقويم لغة الفيس بوك " فيما بعد.

#### أما الفصحى والعامية:

فهذا نمط يمكن أن يندرج تحته نموذجان أو مستويان، هما:

- فصحى المتخصصين: وتنتمي لها فئة معينة، وهم قلة من الناس المتخصصين.

- الفصحى والعامية: وهي نمط يمكن أن يندرج تحته نمطان:

(1) جزء كبير من عامية المتخصصين على النحو الوارد أعلاه.

(2) جزء من مستخدمي الفيس بوك، ينتمون إلى مستوى اجتماعي عالٍ، ويراوحون بين استخدام الفصحى

والعامية، وهو نمط يتعد عن استعمال الألفاظ النابية، كما أنه يغلب عليه التسكين وبه بعض الملاحظات

النحوية والإملائية، التي تدل على أنهم غير متخصصين.

\*\*\*

## المحور الخامس :

### لغة "الفيث بوك" ، نماذج وتقويم

بالاطلاع على صفحات "الفيث بوك" ومشاهدتها، يمكن القول بأن هذه اللغة تمثل شرائح مجتمعية مختلفة، مع تباعد الأمصار، وتعدد اللهجات، واختلاف اللغات، وتعكس مستواهم الثقافي والفكري واللغوي والمعرفي والأخلاقي.

### ومن نماذج اللغة الفصحى:

- رُبّ خير لم تنله كان شرا لو أتاك .
- الخيرة دائما فيما اختاره الله.
- التواصل الاجتماعي موقع جميل بين الناس، وسد فراغا مفتقدا لمعرفة أحوال الناس بعضهم البعض.
- ذكر الله صدقة بلا مال... وجهاد بلا قتال... ومرابطة بلا انتقال... وذكر الله أسهل ما يقال.... وأخف ما يُعمل... وأجمل ما يُفعل... ذكر الله أكبر شى في الميزان... وأحب شى للرحمن.
- اللغة العربية أم اللغات وأسهلها، وهذا من فضل ربي.
- اللهم اجعل هذا البلد آمنا مطمئنا وسائر بلاد المسلمين، دام عزك يا بلادي.
- اللهم أخرج حب المعاصي من قلبي، فكلما تبت عدت، وكلما ندمت كررت، وكلما عاهدت نقضت، اللهم اهديني وردني إليك ردا جميلا.

الناظر في النماذج السابقة، يراها - في جملتها - تمثل الفصحى، وهي التي يُراعى فيها القواعد التي وضعها النحاة، مع مراعاة قيم ومبادئ العربية، وأخلاقيات المسلم. الألفاظ يأخذ بعضها بركاب بعض والتراكيب كذلك. لكن هناك بعض الملاحظات - وهي قليلة - بالنسبة لهذه النماذج، منها ما يتصل بقواعد الإملاء وعلامات الترقيم الضابطة للأفكار والمحددة للجمل والمعاني، وبعض قواعد العربية، فكلمة "البعض" هي في الأصل نكرة، ودخول "ال" عليها لا يفيد تعريفا ولا جديدا. وكذلك عدم وضع نقطة في نهاية العبارات والجمل. ومن هذه الملاحظات: التعبير بكلمة "شى" بدون همزة وبدون نقط الياء، والأصل فيها "شيء" وهو الصواب. وما عدا هذا فهو ملتزم بقواعد العربية ما أمكن، ويحمل فكريا متنوعا، وثقافة متعددة، ويعكس طبيعة أصحابه ومعارفهم، وهذه الملاحظات لا تنال من العبارة شيئا، ولكن مراعاتها أفضل وأحسن، وهذا عمل بشري قابل للصواب والخطأ، وواجبنا تصويب هذا الخطأ.

### نماذج جمعت بين الفصحى والعامية:

- أمى يا الله ثم أمى
- دعها في ودائعك وإحميها
- وإحفظها لقلبي.

- البقاء لله وأنا لله وأنا إليه راجعون.
- البقاء لله وأنا لله وأنا إليه راجعون.
- اللهم افتح لنا أوسع أبواب رحمتك وامنحنا الراحة والهدوء والسلام واشفي مرضانا وارحم موتانا وارزقنا حسن الخاتمة والمسلمين أجمعين اللهم آمين
- لا يهمني أن أكون شخص كامل يكفيني أن أكون شخص لا ينافق ولا يجامل ولا يعرف الناس وقت المصالح ولا يوهم أحد بأشياء مزيفة.
- ياريت كل من يعمل مشاركة لأي منشور أو صورة أو مقطع فيديو أو معلومة عجبته أن يراجع ما فيها جيدا من حيث اللغة أو التاريخ أو الإملاء، لأنه هناك منشورات كثيرة يكون فيها خطأ املائي والله أعلم سهواً أو عمداً ويؤدي ذلك إلى التشويش في المعلومة أو تحريف في آيات القرآن وخاصة في الصور المكتوب عليها هذا وبالله التوفيق

والمطالع لهذه النماذج يراها ضمت النمطين معا: الفصحى والعامية في آن واحد. أما عن اللغة الفصحى فترى اختيار الكلمات، وانتقاء التعبيرات، وسلامة الجمل، بينما نرى بعض الملاحظات بالنسبة للعامية وهي مخالفة لقواعد العربية والإملاء.

ففي النموذج الأول نلاحظ أن كلمة (أمي) جاءت بدون نقط الياء، وكلمة (إحميها) جاءت الهمزة على أنها قطع وهي وصل، والأصل: ( احمها واحفظها ) بهمزة الوصل التي تنطق ولا تكتب، فضلا عن مجيء الياء في الفعل ( إحميها ) والصواب حذفها للجزم.

ونلاحظ في النماذج بعد ذلك التعبير بـ ( وأنا ) ومكرر مرتين، والصواب ( إنا ) بكسرها.

وكذلك وضع علامة المد في ( الراحة ) على الألف بينما هي ساكنة، وجاء الفعل ( واشفي ) بحرف العلة " الياء " في آخره والصواب حذفه للجزم.

ومن الملاحظات كذلك على هذه النماذج إتيان خبر " كان " مرفوعا كما في كلمة (شخص) في " أكون شخص كامل " ، ورفع كلمة (أحد) في " لا يوهم أحد " والصواب نصبها؛ لأنها مفعول به. ونلاحظ التعبير بكلمة ( ياريت ) بعد ذلك وهي للعامية أقرب، والصواب " ياليت " للتمي. كما نلاحظ إهمال بعض قواعد الإملاء وعلامات الترقيم، ونسيان بعض الهمزات كما في ( املائي) همزة الألف. وإتيان علامات التنوين على الألف وهي على الحرف الذي قبلها، كما في ( سهواً أو عمداً). وعدم كتابة علامة المد في ألف ( آيات ) والصواب وجودها ( آيات ) ومع هذا يدعو هذا التعبير إلى الغيرة على العربية وقواعدها وعلى القرآن الكريم، وإذا كان هذا الشخص الذي يغار غير متخصص، لكن يُحمد له غيرته على لغة القرآن الكريم والتراث العربي.

## نماذج من العامية:

وهي غالبية على الفيس بوك، ومنها:

- ما يغيظكش إلا العواجيز لما يقولوا زمان يا بني القلوب كانت صافية وهي أصلا بقالها 20 سنة ما بتتكلمش مع أختها متخانقين على غطا حله.
- لو منحت فرصة لتكتب رسالة لمفارق لمن تكتبها .. وماذا تقول فيها...
- إن لله وإن إليه راجعون.. أسأل الله العظيم رب العرش العظيم يغفر لكى ذنوبك ويجعل قبرك روضة من رياض الجنة رحمة الله عليكى يا جدتى العزيزة فلم أتذكر لكى مدى حياي إلا الخير ودعواتك لا تزال باقية...
- الله يرحمك يا أمي محستش بيكي إلا لما سبتيني والله قلبي مات والله شيفك في كل مكان كنا فيه وفكر هزارك وضحك معايا ياما الله يرحمك
- الأم مطعم إذا جعت ومستشفى إذا مرضت حفلة إذا فرحت منبه إذا نمت دعوات سماوية إذا غبت فهل يا ترى بها أحسنت.
- اللهم اجعل أمي وأمهااتكم في أعلى منزلة في الجنة
- إذا غضب زوجك ورددتي عليه الكلمة بعشر كلمات ورفعتي صوتك عليه إذن لا تصلحين زوجة.

المتصفح للنماذج السابقة يرى غلبة العامية على ألفاظها وتعبيراتها، ويرى قسطا كبيرا من الأخطاء اللغوية والإملائية والنحوية، مع الوضع في الحسبان أن هذا صادر من غير متخصص، ومع هذا فهناك كلمات وتراكيب عربية لا بأس بها.

وهذه الغلبة بحكم الثقافة واللغة والبيئة والعادات والأعراف، لكن مع هذا لم تكن الألفاظ نابية ولا شاذة مع كثرة الدارج منها، وهي أكثر من أن تحصى، والناظر في هذه النماذج يرى ذلك، كما يرى التعبير بكلمة ( إن لله ) والصواب " إنا لله "، ويرى بعض الأخطاء اللغوية والإملائية كما في ( لكى ، عليكى )، والصواب: " لكِ ، عليكِ " بدون ياء، ومن هذا القبيل كلمة ( بيكى، ورددتي، ورفعتي ) والصواب بدون الياء الأخيرة " بيك ، رددت ، رفعت "

ومن الكلمات الدارجة التي اعتاد الناس استخدامها في حياتهم: ( ما يغيظكش ، بقالها، محستش سبتيني، شيفك ) وهناك كلمات عربية تضمنتها هذه النماذج، منها: صافية، رسالة، مفارق، رب العرش العظيم، يغفر ذنوبك، رياض الجنة، رحمة، الأم، مرضت، فرحت، منزلة، غضب . وهكذا.

ويمكن القول بأن النماذج السابقة منها ما يُعدّ خروجاً على العربية وقواعدها، وعلى علامات الترقيم الضابطة للغة وقواعدها ومعانيها وجملها، ومنها ما جاء وفقا لهذه القواعد، وهذا الاختلاف طبقا لأحوال الكتابين والمتلقين، وبيئاتهم، وثقافتهم ومعارفهم.



وعلىنا جميعا تقع مسؤولية الحفاظ على اللغة العربية ومبادئها وقيمها، وما تحمله من مثل وأخلاق عالية تأسيا بسلفنا الصالح - رضوان الله عليهم جميعا - فقد كانوا يخشون اللحن والخطأ؛ حفاظا على نقاء العربية واستقامة الأسلوب، حتى توقفوا في الاحتجاج باللغة والاستشهاد بالشعر عند حد معين من الزمن والشعراء.

وقبل هذا وذاك تنفيذا لأوامر الله - تعالى - القائل سبحانه: **يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ خُذُوا زِينَتَكُمْ مِمَّا فِي آيَاتِكُمْ** (11)، فضلا عن الحفاظ على العربية التي تمثل هويتنا وثقافتنا وحضارتنا وديننا، ولن نُهزم العربية من قِبَل أعدائها أبدا، فالله هو الذي تكفل بحفظها حين جعلها وعاءً لكتابه الكريم، فضلا عن جهود أهلها وأربابها في الحفاظ عليها ما كان في النفس حياة.

## المحور السادس :

### توصيات ومقترحات للحفاظ على اللغة العربية

#### أ - توصيات عامة بالنسبة للغة العربية:

- 1- تعزيز مكانة اللغة العربية وبيان دورها في المجتمع، بحيث تكون مرجعا لجميع السياسات والقوانين المتعلقة بحماية اللغة العربية، وتعزيز استخدامها في المؤسسات ودور الحكومة داخليا وخارجيا، وفي كل المجالات الحياتية التي تتطلب اللغة العربية، والعمل على تمكينها في مواقفها الطبيعية، وخاصة التعليم وسوق العمل والتجارة والصناعة والبحث العلمي والثقافة والإعلام والتقنية، وغيرها.
- 2- إعطاء الأولوية للغة العربية في البرامج الإعلامية للقنوات المحلية، أما بالنسبة للخارج فإراعى فيه ثقافة المتلقي والمستقبل، وأي اللغات أنسب له.
- 3- الاهتمام بكل الطرق والوسائل التي تعزز علاقة اللغة العربية بمختلف التخصصات والمهن والأعمال، والعمل على تقليص الفجوة بينها وبين اللغة العربية، وجعلها تسير التطور العلمي والتقني والصناعي.
- 4- تفعيل دور الجامعات اللغوية والمراكز البحثية والجامعات وجهات الاختصاص بصورة أوسع وهذا من شأنه أن يقلل العثرات ويواجه التحديات والصعوبات أمام هذه اللغة، وينهض بها حتى نرى هذا في لغة التعامل في حياتنا اليومية، وفي كل مقام يتطلب هذه اللغة.
- 5- عقد دورات تدريبية ومؤتمرات وندوات تثقيفية بخصوص مستجدات اللغة العربية، ومناهج وطرق تدريسها بالنسبة للمعلمين والمعلمات، ودعوتهم إلى اتباع أحدث الوسائل والطرق في التدريس، ونقل تجربتهم إلى سائر المعلمين والمعلمات، والاهتمام بمستواهم المادي والمعنوي، حتى ينعكس هذا على عملهم بالتجويد والتنقيح، وبالتالي ينعكس على الأداء اللغوي والأسلوبي عبر وسائل الإعلام والتواصل

---

(11) سورة الحجر: الآية 9

الاجتماعي المختلفة بما فيها " الفيس بوك"، مما ييسر انتشار هذه اللغة والعمل بها، وبالتالي تنحسر الأخطاء بعض الشيء.

- 6- الابتعاد عن الأنماط القديمة في تدريس اللغة العربية، من تلقين ونحو ذلك، واتباع كل ما من شأنه أن ينمي الملكات الإبداعية والابتكارية لدى الطلاب والطالبات.
- 7- التركيز على مفردات ونصوص اللغة التي تعمل على غرس القيم والمبادئ والأخلاق الطيبة في نفوس الشباب والشابات، حتى يتعدوا عن الألفاظ النابية والشاذة.
- 8- عقد مسابقات أدبية تنافسية بين العلماء والكتاب والشعراء والنقاد والمثقفين؛ لتحسين اللغة العربية، ورصد الجوائز القيمة لذلك، وإن كان هناك بعض الدول تقوم بذلك وترعاه.
- 9- ينبغي أن نتحد ونتعاون فيما بيننا للحفاظ على عربيتنا وهويتنا وثقافتنا وحضارتنا، بعيدا عن حالة التشردم وثقافة الجزر المتباعدة، ونعمل على إقامة ورش العمل، وجلسات العصف الذهني، حتى نرى هذا على أرض الواقع، أو نرى أثره في الحديث ولغة التواصل.

#### ب- توصيات ومقترحات خاصة بالفيس بوك:

- 1- تقوم الكليات والمعاهد المتخصصة في اللغة العربية والمراكز البحثية بإنشاء مواقع على الفيس بوك؛ لنشر الثقافة اللغوية، وللإجابة عن أي تساؤلات لغوية لرواد الفيس بوك؛ للإسهام في تحسين الأداء اللغوي لديهم.
- 2- قيام المراكز البحثية والكليات بتوجيه طلابها لدراسة أخطاء الفيس بوك في رسائل علمية متخصصة، من حيث أنواعها وشيوعها، والبحث عن طرق علاجها، مما يسهم في علاج هذه الأخطاء، ورسم الطريق السليم والأداء الصحيح للغة العربية.
- 3- أن تقوم إدارة الفيس بوك بإدراج برنامج للتدقيق اللغوي لما يُنشر على صفحاتها، يشبه برنامج الوورد؛ وذلك لمساعدة من ليس لديهم القدرة اللغوية على الكتابة الصحيحة، حتى يتمرسوا على هذه الكتابة.
- 4- عقد مسابقات بين الطلاب والطالبات على مستوى دور التعليم المختلفة والمؤسسات؛ لتحسين مستوى الأداء اللغوي في التعامل مع الفيس بوك، ورصد جوائز قيمة لذلك.

وفي النهاية يمكن القول بأن المقدمات السليمة تؤدي إلى نتائج سليمة، حفظ الله اللغة العربية، وحفظ أهلها والقائمين عليها، وجزاكم جميعا خيرا، وجزى الله القائمين على هذا الصرح العلمي العملاق خيرا؛ لحرصهم على اللغة العربية، وغيرتهم عليها.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

أ د / عبد الكريم أحمد فراج الموازن

أستاذ الأدب والنقد في كلية

الدراسات الإسلامية والعربية - دبي

## المصادر والمراجع

- 1- القرآن الكريم.
- 2- تاريخ اللغات السامية لآرنست رينان.
- 3- التوجيه في تدريس اللغة العربية . د/ محمود السمان . دار المعارف مصر 1983م
- 4- ديوان حافظ. تعليق يحيى شامي. دار الفكر العربي. بيروت. لبنان.
- 5- ديوان حلیم دمّوس. 1920م
- 6- ديوان حمام. الهيئة المصرية العامة للكتاب. القاهرة 1974م
- 7- القدرة على استيعاب علوم العصر. مقال بمجلة الأمة 6. ع 61 د/ عبد الصبور شاهين وعلم اللغة العام 255.
- 8- اللغة العربية المعاصرة بين الطموح والتحدي. مقال د / محمد مزعل خلاطي، مجلة كلية التربية. جامعة واسط.
- 9- مقال ( اللغة العربية واللهجة العامية) والتعليق عليه. أ د / حسيب شحادة. الرسالة 140 ( 1428-2007م)